

الأسرة الفلسطينية ودورها في تعزيز الأمن الفكري للأطفال

The Palestinian family and its role in enhancing the intellectual security of children

د. شادي رمضان الكفارنة^{1*}، د. مروان عدنان قاسم²

¹ جامعة القدس المفتوحة/ أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا (فلسطين).

² جامعة الأقصى/ أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا (فلسطين).

تاريخ الاستلام : 31 أكتوبر 2020 ؛ تاريخ المراجعة : 04 أبريل 2021 ؛ تاريخ القبول : 31 ماي 2021

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري للأطفال في محافظة غزة؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على أداة الاستبانة لجمع البيانات التي طبقت على عينة من الأبناء الذكور والإناث من طلبة الصف الثاني عشر، والبالغ عددهم (88)، في مدارس محافظة غزة، وتم التوصل إلى أن الأسرة الفلسطينية تعزز عند الأبناء الانتماء العقائدي بوزن نسبي (86.19%) وتعزز عندهم الانتماء الوطني بوزن نسبي (85.40%)، وتم تعزيز الانتماء الثقافي بوزن نسبي (82.61%)، كما تعزز الحوار وقبول الاختلاف عند الأبناء بوزن نسبي (84.26%)، كما تعزز أيضاً التفكير الإيجابي للأطفال بوزن نسبي (85.20%).

الكلمات المفتاحية: الأسرة الفلسطينية، الأمن الفكري، الأبناء في الأسرة.

Abstract:

The study aimed to identify the role of the Palestinian family in enhancing the intellectual security of children in the Gaza governorate. To achieve the objectives of the study, a descriptive and analytical approach was used, and a questionnaire tool was relied on to collect data that was applied to a sample of boys and girls from the twelfth grade, who are (88), in Gaza governorate schools, and it was concluded that the Palestinian family strengthens the children's belonging Belief with a relative weight (86.19%) and reinforces their national belonging with a relative weight (85.40%), and cultural affiliation was reinforced with a relative weight (82.61%), as well as promoting dialogue and acceptance of difference among children with a relative weight (84.26%), as well as promoting positive thinking of children with weight Relative (85.20%).

Keywords: the Palestinian family, intellectual security, children in the family.

*Corresponding author: e-mail: dr.shady.ka@gmail.com.

1- مقدمة:

إنَّ سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وازدهاره مرتبط بسلامة أفرادهِ، فالفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور والغاية المنشودة، ولهذا فإنَّ المجتمع الواعي هو الذي يضع نُصب عينيه قبل اهتماماته بالإنجازات والمشاريع المادية اهتماماته بالفرد كأساس لازدهاره وتقدمه (أحمد، 2018)؛ لذلك يعد الأمن نعمة ربانية وغاية عظيمة، وضرورة قصوى، وهو شريان الحياة ومادتها، به تستقيم وبه يصلح حال العباد في عباداتهم ومعاملاتهم، وفي جميع أحوالهم، وإنَّ الأمن الفكري بات هاجساً عالمياً وطنياً، ورؤية استراتيجية تستنفر جميع أفراد المجتمع لتحصيله (العززي، والزيون، 2015)، فمؤسسات المجتمع على اختلافها مسؤولة عن تحقيق الأمن الفكري وتأتي المؤسسات التربوية في مقدمة هذه المؤسسات (خليوي، 2018)، ومن ذلك المؤسسات الأسرة نواة التنظيم الاجتماعي، ومركز النشاطات الاقتصادية في المجتمع القديم والحديث، فتتمحور بها وحولها حياة الناس بصرف النظر عن أنماط الطائفية والأثنية والإقليمية والقبلية، وهي أيضاً الوسيط بين الفرد والمجتمع، وهي المؤسسة التي يتوارث فيها الأفراد والجماعات انتماءاتهم الدينية والطبقية وحتى الثقافية والسياسية لحد بعيد (حليم بركات، 2012)، ولعل من أبرز هذه التحديات انتشار ظاهرة الانحراف الفكري والبعد عن منهج الاعتدال في التفكير، والذي كان سبباً مباشراً في ظهور الفتن والصراعات وتعدد المذاهب الفكرية والاتجاهات، وهذا ما يُضعف قوة المجتمع ويهدد كيانه، ويفقد أمنه واستقراره، فيعم الخوف والاضطراب، وتسفك الدماء البريئة، وتتلغف الأموال المعصومة (الصالح، 2008)، وحتى يتحقق الأمن المنشود للمجتمع؛ فهذا يتطلب استقامة فكر الإنسان، وتخليصه من شوائب الثقافة الزائفة، التي استعمرته فحالت بينه وبين تحقيق الرخاء والسلم الاجتماعي، وكذلك تحصين هذا الفكر من الانحراف الذي ينعكس على السلوك الإنساني فيشكل خطراً كبيراً على أمن واستقرار المجتمعات (شلدان، 2013)، ومن هذا المنطلق فإنَّ الأسرة الفلسطينية مسؤولة عن اتخاذ الأسس التربوية التي من شأنها الإسهام في تحقيق الوسطية في التفكير عندما تنوعت وسائل الانحراف وكثرة الشبهات خاصة، الأمر الذي يستدعي العناية بالتربية وأساليبها المتنوعة من أجل الوصول إلى الانتماء العقائدي، والانتماء الوطني والثقافي، وحوار قبول الآخر، والتفكير الإيجابي؛ لتحقيق الهدف الأسى وهو الأمن الفكري الذي يتمُّ به بناء المجتمع القوي، ومن هنا جاء الاهتمام بالدراسة الحالية للكشف عن طبيعة دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لأبنائها.

2- مشكلة الدراسة:

يأتي إسهام الأسرة في تعزيز الأمن الفكري باعتبارها اللبنة الأولى التي إذا صلحت صلح المجتمع كله، فالأسرة عندما تكون قائمة على أسس متينة تؤثر تأثيراً فعالاً في ترسيخ أمن المجتمع، ولا يتحقق دورها في غرس وتعميق الأمن عند الأبناء إلا إذا كانت محافظة على عقيدتها ومنهجها وسلوكها في المجتمع، ومن خلال ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

- ما دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري للأبناء؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية- :

- ما إمكانات الأسرة في تعزيز الانتماء العقائديّ للأبناء؟
- إلى أي مدى تعزز الأسرة الانتماء الوطنيّ للأبناء؟
- ما دور الأسرة في تعزيز الانتماء الثقافيّ للأبناء؟
- هل تعزز الأسرة حوار الاختلاف عند الأبناء؟
- كيف تعزز الأسرة التفكير الإيجابيّ للأبناء؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور الأسرة في تعزيز الأمن الفكريّ للأبناء في محافظة غزة تُعزى لمُتغيرات (الجنس، التخصص).

3. أهداف الدراسة

- الكشف عن إمكانات الأسرة في تعزيز الانتماء العقائديّ للأبناء .
- التعرف على مساهمة الأسرة في تعزيز الانتماء الوطنيّ للأبناء.
- الكشف عن دور الأسرة في تعزيز الانتماء الثقافيّ للأبناء.
- التعرف على دور الأسرة في تعزيز حوار الاختلاف للأبناء .
- التعرف على دور الأسرة في تعزيز التفكير الإيجابيّ للأبناء.

4. أهمية الدراسة:

- أنها تستهدف فئة الشباب المتأثرين بالمشكلة بشكل مباشر وأكثر من غيرهم من قطاعات المجتمع سيما وأنهم نشأوا مع نشأة هذه التغيرات الفكرية، حيث تشكل آراء هذه الفئة المستهدفة من المجتمع محور الدراسة.
- تنبع أهمية الدراسة من أنّ الأسرة الفلسطينية لها دور في تعميق الانتماء إلى العقيدة الدينية قولاً وعملاً وعبادةً وسلوكاً بالحياة الاجتماعية .
- إنّ هذه الدراسة محاولة للنهوض بدور الأسرة باعتبارها أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسعى إلى تعزيز الأمن الفكريّ.
- تنبع أهمية الدراسة من أهمية تحديد دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكريّ لارتباط استقرار المجتمع، وتماسكه بالفكر الآمن من الانحراف.
- التأسيس لبناء استراتيجية في نشر الأمن الفكريّ وثقافة التسامح؛ لتعزيز الانفتاح الفكريّ والبعد عن السلبية والغلو الفكريّ والاعتدال في أوساط المجتمع الفلسطينيّ.

5- حدود الدراسة:

- الحد البشري: تقتصر هذه الدراسة على الأبناء الذكور والإناث من طلبة الصف الثاني عشر.
- الحد المكاني: اقتصرت حدود الدراسة من الناحية الجغرافية على محافظة غزة.
- الحد الزمني: تمّ تطبيق هذه الدراسة في بداية الفصل الأول من العام الدراسي 2019-2020.

6- تعريف مصطلحات الدراسة:

الأسرة: هي "جماعة اجتماعية أساسية ودائمة وهي مصدر الأخلاق وأساس وجود المجتمع ودعامة ضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية (خلف، وضيف الله، 2015)، ويرى الباحثان من خلال ما سبق أن الأسرة هي السدّ الحصن المتين لتعزيز الأمن الفكري، وينبغي القول أيضاً أنه باستقرار الأسرة واستقامتها يتعزز تحقيق الأمن المجتمعي الفلسطيني.

خصائص الأسرة:

تحدد خصائص الأسرة من خلال وضعها في الإطار البيولوجي والثقافي الملائم في التالي: (القصاص، 2008) تتميز بوجود رابطة زواجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين.
- تعترف ببعض صلات الدم التي تنبني عليها مصطلحات القرابة والتزاماتها.
- تشير إلى شكل معين من أشكال الإقامة.
- تقوم على مجموعة وظائف شخصية ومجتمعية تمارسها الأسرة.

يمكن القول: أن الأسرة هي الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل الوعي الديني والاجتماعي والتراثي والحضاري، وهي التي تعزز قواعد السلوك وعملية التنشئة الاجتماعية، وهي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، وذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الدوافع الغريزية والعواطف والانفعالات الاجتماعية، وتعزيز الأمن الفكري في المجتمع الفلسطيني.
الأمن الفكري يُعتبر مصطلح الأمن الفكري حديث نسبي تناوله بعض الباحثين بالتعريفات التي تدور في مجملها حول الحماية والمحافظة على الفكر، ويمكن القول أن الأمن الفكري هو آلية عمل يحمل على عاتقه حماية المجامع من الآفات، ويضمن الطمأنينة والوقاية من الانحرافات الفكرية والسلوكية غير المألوفة، وحفظ الاستقرار، وما يهدد الأوضاع الداخلية من اضطرابات وتيارات فكرية تثير الفوضى وتفسد الحياة في المجتمع (الثويني، 2013)، ويمكن أن يُجمل الباحثان مفهوماً من خلال ما سبق للأمن الفكري بأنه تقوية عقيدة الفرد أو الجماعة، ودعم فكرهم ومكونات أصالتهم وثقافتهم وحمايتهم من أي انحراف يمثل تهديداً للأمن المجتمعي الفلسطيني.

أهداف الأمن الفكري:

- يمكن تحديد أهداف الأمن الفكري على النحو التالي: (القريشي والأسدي، 2017).
- غرس القيم والمبادئ الإنسانية التي تعزز روح الانتماء والولاء للوطن.
 - ترسيخ مفهوم الفكر الوسطي المعتدل الذي يميز به الدين الإسلامي.
 - تحصين أفكار الأبناء الناشئة من التيارات الفكرية الضالة والتوجهات المشبوهة.
 - تربية الأبناء على التفكير الصحيح القادر على التمييز بين الحق والباطل والنافع من الضار.
 - إشاعة روح المحبة والتعاون بين الأفراد وإبعادهم عن أسباب الفرقة والاختلاف.
 - ترسيخ مبادئ الإحساس بالمسؤولية اتجاه أمن الوطن والحفاظ على مقدراته ومكتسباته.

يُمكن القول أنَّ الأمن الفكري يهدف إلى الحفاظ على هوية الفرد في الأسرة إذ أنَّ في حياة كل أسرة ثوابت تمثل القاعدة التي تبنى عليها وتعد الرابط الذي يربط بين أفرادها وتحدد سلوك أفرادها وتكيف ردود أفعالهم تجاه الأحداث وتجعل للأسرة استقلالها وتميزها وتضمن بقاؤها في المجتمع، كما يهدف أيضاً إلى حماية العقول من الغزو الفكري، والانحراف الثقافي، والتطرف الديني، بل الأمن الفكري يتعدى ذلك كله ليكون من الضروريات الأمنية لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن المجتمعي.

7- الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض للدراسات السابقة التي أُجريت حول الأسرة ودورها في تعزيز الأمن الفكري بهدف الإفادة من إجراءاتها المنهجية، والأدب النظري الذي تضمنته.

دراسة أحمد (2018) التي بينت دور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الآمن من خلال التربية الصحيحة والوسيلة المثلى لإحداث أكبر قدر ممكن من الوقاية من الانحراف الفكري والسلوكي، وأنَّ الأسرة تقوي العلاقة بين أفرادها، وتترفع بأبنائها عن الخلافات والصراعات، وتحقق الرعاية التربوية المتكاملة لأبنائها، وذلك بالتعديل والتهذيب المتدرج من خلال تنشئة الأبناء على القيم الخلقية والفكرية القويمة البعيدة عن الغلو والتطرف، وبناءً على ذلك فإنَّ هذه الدراسة تُعد محاولة جادة للوقوف على أهمية الأسرة، والتعرف على وظائفها التربوية بهدف توضيح دورها الهام في تنشئة الأبناء على الفكر الآمن من الانحرافات الفكرية الهدامة.

دراسة المطيري (2017) هدفت إلى التعرف على المحددات الوقائية الاجتماعية، والثقافية والاقتصادية للأسرة في مجال الأمن الفكري، وتوصلت الباحثة إلى أنَّ المحددات الوقائية الاجتماعية للأسرة هي: تربية الأبناء على الأخلاق الحميدة، واحترام وقبول الآخر، وتدعيم القيم الوطنية، والقُدوة الحسنة للأبناء، وتوفير الجو النفسي الأسري المناسب، وثقافة الأبناء بأمور الدين على نحو صحيح، توعية الأبناء بمخاطر الانحراف الفكري، وتوجيه الأبناء للمحافظة على العبادات والطاعات، توضيح مخاطر الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي، واستخدام المناقشة والحوار الإيجابي مع الأبناء، وتوجيه الأبناء نحو الأفكار الإيجابية.

دراسة شيلي، Shelly (2006) التي كشفت عن رؤية مدرسي المدارس الثانوية الحكومية حول صفات المواطنة الجيدة في ولاية واشنطن، وتوصل الباحث إلى أنَّ للأسرة تأثير مهم في مراحل نمو الطفل خاصة الآباء، مع أهمية وجود نموذج للمواطنة الجيدة والقُدوة الحسنة من قبل المدرسين، وإنَّ دور المعلم في تعزيز المواطنة كقدوة أكثر أهمية مما تحتويه المقررات الدراسية.

دراسة العنزي، والزيون (2015) التي بينت الأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، من وجهة نظر المعلمين، وتوصل الباحثان إلى أنَّ واقع مفهوم الأمن الفكري الكلي لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية جاء بدرجة متوسطة، وأنَّ درجة الصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري جاءت بدرجة مرتفعة، كما أنَّ درجة الأهمية للأسس التربوية المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري جاءت ضمن الدرجة المرتفعة.

دراسة Cal (2004) هدفت إلى التعرف على إدراك طلاب الجامعات لمعنى الأمن الفكري وعلاقته بمكانتهم المعرفية، وتم استخدام المنهج الوصفي، والاعتماد على الاستبانة لجمع البيانات، وكشفت نتائج الدراسة عن شعور الطلبة بالأمان في التعبير عن آرائهم الفكرية وتحديد معتقداتهم وتفاعلاتهم في الفصول بكل ثقة، وهناك مناخ أخلاقي آمن من الناحية الفكرية لتهيئة الظروف والفرص للتفكير المعرفي والقدرة على التغيير.

التعقيب على الدراسات السابقة:

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة وعناوينها في إثراء الدراسة الحالية وتكوين تصور عميق عن موضوع الدراسة، وكذلك صياغة بعض أسئلتها، والاطلاع على الأدب النظري المتعلق بالأمن الفكري من حيث مفهومه وخصائصه وأهدافه، وكذلك لم تتفق الدراسات السابقة على تعريف موحد لمفهوم الأمن الفكري، كما لم تتفق كذلك على أسلوب قياس دور الأسرة في عملية تحقيق الأمن الفكري، مما يستدعي ضرورة التعرض لعدة تعريفات لهذا المفهوم، كما استفاد الباحثان من الإجراءات والخطوات التي قام بها الباحثون السابقون في تكوين تصور دقيق عن حجم عينة الدراسات واختيار الأدوات المناسبة، وكذلك التعرض لأساليب القياس المختلفة حتى يتسنى تبني مفهوم واضح ومن ثم أداة للقياس أكثر دقة، كما ركزت بعض الدراسات على الأمن الفكري في المجتمع بشكل عام دون أن تحفز دور مساهمة الأسرة بشكل خاص.

8 - الطريقة والأدوات:

منهج الدراسة:

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لأغراض البحث العلمي، وينبغي القول أن هذا المنهج يهدف إلى تجهيز البيانات والإجابة على التساؤلات، ويعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بتحليل الظاهرة ووصفها وصفاً دقيقاً.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الأبناء الذين يدرسون في الصف الثاني عشر في مدارس مديرية غرب غزة البالغ عددهم 6940.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة ممثلة لمجتمع الدراسة من الأبناء (الذكور والإناث) الذين يدرسون المرحلة الثانوية في محافظة غزة ووزعت على (95) وتم استرداد (88) من الطلاب والطالبات في مدارس مديرية وزارة التربية والتعليم في منطقة غرب غزة وكانت نسبة الاسترداد تساوي 92.6%، وتمثلت مواصفات العينة على النحو التالي:

جدول (1) وصف متغيرات عينة الدراسة

المتغير	المستوى/ الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
النوع	ذكر	41	46.6
	أنثى	47	53.4
	المجموع	88	100.0
التخصص	العلمي	31	35.2
	الأدبي	44	50.0
	الريادة والأعمال	8	8.0
	الشرعي	6	6.8
	المجموع الكلي	88	%100

يُلاحظُ من جدول رقم (1) أنَّ ما نسبته (53.4%) من العينة إناث، ويعزو الباحثان ذلك لأنهنَّ الأكثر عدداً من الذكور في مدارس مديرية التربية والتعليم في غرب غزة، وما نسبته من العينة (46.6%)، من الذكور ويعزو الباحثان ذلك لأنهم الأقل عدداً من الإناث في مجتمع الدراسة، وأنَّ ما نسبته (50%) من العينة تخصصهم أدبي، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنَّ هذا التخصص الأكثر عدداً في المرحلة الثانوية، لأنه الأكثر سهولة، ويلجأ إليه الطلبة خوفاً من صعوبات التخصص العلمي الذي يحتاج إلى مجهود كبير، وتشجيع ورعاية متواصلين من جميع الأطراف في البيت والمدرسة، وأنَّ ما نسبته (35.2%) من العينة تخصصهم علمي، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنَّ هوثانٍ تخصص يختاره الطلبة لتحقيق طموحاتهم في تخصصهم ومراعاة سوق العمل، وأنَّ ما نسبته (8%) من العينة تخصصهم الريادة والأعمال، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنَّ الريادة والأعمال تخصص جديد وتكون عملية الاختيار للطلبة أقل، وأنَّ ما نسبته (6.8%) من العينة تخصصهم شرعي، ويعزو الباحثان ذلك إلى هذا التخصص قليلاً ما يختاره الطلبة لأنه لا يراعي سوق العمل في المجتمع.

أداة الدراسة:

تمَّ الاستعانة بأداة الاستبانة لجمع البيانات، وتصميمها وعرضها على العديد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص بهدف التأكد من صدق فقراتها ومحاورها ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، وقُسمت الاستبانة إلى ستة محاور وتكوّن المحور الأول: من البيانات الديموغرافية (النوع، التخصص العلمي)، وتضمن المحور الثاني: إمكانات الأسرة في تعزيز الانتماء العقائديّ للأبناء التي تكوّن من 8 فقرات، والمحور الثالث: مساهمة الأسرة في تعزيز الانتماء الوطنيّ للأبناء التي تكوّن من 8 فقرات، والمحور الرابع: يظهر دور الأسرة في تعزيز الانتماء الثقافيّ للأبناء التي تكوّن من 8 فقرات، كما بين المحور الخامس: قبول الاختلاف للأبناء في الأسرة، وكشف المحور السادس: تعزيز التفكير الإيجابيّ للأبناء التي تكوّن من 8 فقرات.

صدق الاستبانة:

يُقصد بصدق الاستبانة: هو أن تقيس أسئلة الاستبانة ما وضعت لقياسه، حيث تم التأكد من صدق الاستبانة.

ثبات الاستبانة:

تم تقدير ثبات المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية، وذلك باستخدام طريقتي التجزئة النصفية ومعامل (Alpha-Cranback).

النتائج ومناقشتها:

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي في إعداد الاستبيان، فقد تبنت الدراسة المعيار الموضح في الجدول رقم (2)، للحكم على اتجاه كل فقرة عند استخدام مقياس ليكرت الخماسي، وذلك بالاعتماد بشكل رئيسي على قيمة الوسط الحسابي والوزن النسبي لتحديد مستوى الموافقة على فقرات ومجالات الدراسة.

جدول رقم (2) يبين المحك المستخدم في الدراسة

المستوى	لا أوافق بشدة	لا أوافق	متروك	أوافق	أوافق بشدة
الوسط الحسابي	أقل من 1.97	1.80 إلى 2.59	2.60 إلى 3.39	3.40 إلى 4.19	أكثر من 4.20
الوزن النسبي	أقل من 35.8%	36 إلى 51.9%	52% إلى 67.9%	68% إلى 83.9%	أكثر من 84%

يعطي جدول رقم (2) دلالة إحصائية على أن:

- المتوسطات التي تقل عن (1.79) تدل على وجود معارضة شديدة على الفقرة أو فقرات المحور ككل.
- المتوسطات المحصورة بين (1.80 إلى 2.59) تدل على وجود معارضة على الفقرة أو فقرات المحور ككل.
- المتوسطات المحصورة بين (2.60 إلى 3.39) تدل على حيادية على الفقرة أو فقرات المحور ككل.
- المتوسطات المحصورة بين (3.40 إلى 4.19) تدل على الموافقة على الفقرة أو فقرات المحور ككل.
- المتوسطات التي تزيد عن (4.20%) تدل على الموافقة الشديدة على الفقرة أو فقرات المحور ككل.

جدول (3) يظهر دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري للأبناء

المحور	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
الانتماء العقائدي	4.31	.68	86.19
الانتماء الوطني	4.27	0.49	85.40
الانتماء الثقافي	4.13	.69	82.61
الحوار وقبول الاختلاف	4.21	.52	84.26
التفكير الإيجابي	4.26	.57	85.20
الدرجة الكلية لمحاور الدراسة	4.236	0.47	84.73

يوضح جدول (3) أنَّ الفقرة رقم 1 حصلت على الترتيب الأول بوزنٍ نسبيٍّ (86.19%)، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنَّ الأسرة تعزز عند الأبناء عقيدة الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، بينما حصلت الفقرة رقم 2 على الترتيب الأدنى بوزنٍ نسبيٍّ (82.61%)، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنَّ البعد الثقافي يحتاج إلى توعية معرفية للأبناء في الأسرة، وهذا يتفق مع دراسة (أحمد، 2018)، في ضرورة التعرف على وظائف الأسرة التربوية بهدف توضيح دورها الهام في تنشئة الأبناء على الفكر الآمن، وتثقيفهم من الانحرافات الفكرية الهدامة.

جدول (4) يوضح تعزيز الانتماء العقائدي للأبناء

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	يحثك والداك على الإيمان بالله	4.78	.67	95.68
2	يعلمناك الربط بين العبادات والمعاملات مع الآخرين	4.65	.66	92.95
3	يؤكد أن الشريعة الإسلامية قائمة على جلب المصالح	64.0	1.13	81.50
4	يعلمناك اللين عند تقديم الدعوة إلى الله	4.41	1.35	88.18
5	يبرز لك دور رسالة الإسلام الوسطية	4.15	.86	82.95
6	يوضح والداك مفاهيم الجهاد	4.08	.97	81.59
7	يعلمناك احترام عقائد الآخرين	4.43	.83	88.64
8	يعزز من الرغبة في العلم الشرعي	3.90	1.20	77.95
	الدرجة الكلية للمحور الأول	4.31	.68	86.19

يبين جدول رقم (4) أنَّ الفقرة رقم 1 حصلت على الترتيب الأول بوزنٍ نسبيٍّ (95.68%)، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنَّ عقيدة الإيمان بالله هي الهدف الرئيس في خلق الإنسان، ولها أثر واضح على النمو العقلي والأخلاقي والاجتماعي والنفسي، فالعقيدة الصحيحة هي أساس الفكرة المستقيمة، والخلق الفاضل، والرأي السديد؛ لهذا يغرس الآباء الإيمان وتعبده في نفوس أبنائهم، وتعظيم الله في قلوبهم، بينما حصلت الفقرة رقم 8 على الترتيب الأدنى بوزنٍ نسبيٍّ (77.95%)، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنَّ الهدف من العلم نيل الشهادات والوصول إلى الوظائف والرتب العليا التي تواكب العصر الحديث، وليس العلم الشرعي الذي قد لا يلي سوق العمل ومطالب الأفراد في المجتمع.

جدول رقم (5) يوضح تعزيز الانتماء الوطني للأبناء

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	يعزز من قيمة العمل لإنتاج ما يحقق طموحات المجتمع	4.39	0.66	87.8
2	يحثناك على المشاركة في الأعمال التطوعية الخيرية	4.45	0.76	89
3	يوضح والداك المخاطر المحيطة بالهوية الوطنية	4.22	0.82	84.4
4	يوضح أن الإنجازات الفردية إنجازات للوطن	4.1	1.02	82

5	يعتق والدك قيم الانتماء في حب الوطن	4.46	0.73	89.2
6	يعرفانك على الالتزام بالتشريعات التي تحكم المجتمع	4.26	0.7	85.2
7	يوضحان أهمية المؤسسات الوطنية	3.9	0.86	78
8	يشجع والدك على رفعة تقدّم الوطن	4.4	0.7	88
	الدرجة الكلية لمحور الثاني	4.27	0.49	85.4

يبين الجدول رقم (5) أنّ الفقرة رقم 5 حصلت على الترتيب الأول بوزن نسبي (85.23%)، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنّ الانتماء للوطن الجسر الذي يعبر عليه الأبناء، وإنّ تربية الأبناء على حب الوطن من المعاني المهمة التي تعتني بها الأسرة؛ لأنه يولد عند الأبناء الولاء والانتماء والعمل المتواصل لهضة ورفعة وطنهم، كما أنه يعلمهم أنّ هناك هدفاً أكبر يعيشون من أجله في هذه الحياة، يتعدى هذا الهدف المصلحة الشخصية إلى المصلحة العامة الجماعية، لترسيخ الهوية الوطنية، وهذا يتوافق مع دراسة (Shelly, 2006) إلى أنّ للأسرة تأثير مهم في مراحل نمو الطفل خاصة الآباء، مع أهمية وجود نموذج للمواطنة الجيدة والقُدوة الحسنة من قبل المدرسين، وإنّ دور المعلم في تعزيز المواطنة كقدوة وطنية، بينما حصلت الفقرة رقم 7 على الترتيب الأدنى بوزن نسبي (74.09%)، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنّ الانتماء للوطن هذا يعني حب الوطن ومؤسساته.

جدول رقم (6) يبين تعزيز الانتماء الثقافي للأبناء

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	يعملان على احترام العادات والتقاليد السائدة في المجتمع	4.56	2.81	91.14
2	يعززان دور اللغة العربية في الإثراء المعرفي الثقافي	4.40	.81	87.95
3	يشجعان على التمسك بالموروث الثقافي	4.17	.81	83.41
4	يساعدانك للمحافظة على التراث الفني	4.10	.95	82.05
5	يُقنعانك والدك بالحفاظ على الملابس التراثية	4.17	.90	83.41
6	يدعوانك لزيارة المكتشفات الأثرية	3.85	1.03	77.05
7	يبينان دور الأدب الثقافي في العصور المختلفة	3.82	.97	76.36
8	يحفظانك على احترام الأعراف	3.98	.99	79.55
	الدرجة الكلية لمحور الثالث	4.13	.69	82.61

يبين جدول رقم (6) أنّ الفقرة رقم 1 حصلت على الترتيب الأول بوزن نسبي (91.14%)، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنّ الأسرة تعزز من احترام العادات والتقاليد؛ لأنها تلعب دوراً أساسياً في بناء المجتمع وتقدمه، وفي إقامة علاقات إيجابية وبناءة بين كل الأفراد، وتعمل على زيادة الترابط بين أفراد المجتمع الواحد وتبين لهم أهمية الانتماء لمجتمعاتهم الموروث الذي يورث عن الآباء والأجداد، أي تقليد الأجيال في المجتمع، بينما حصلت الفقرة رقم 7 على الترتيب الأدنى بوزن نسبي (76.36%)، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنّ الأسرة تهتم بأولويات بناء أسرة قوية متماسكة الأبناء في مختلف جوانب الحياة والتي تشمل الجانب الإيماني والعبادي والأخلاقي والقيمي إضافة إلى تنمية الجانب الاجتماعي، والاهتمام بإكسابهم المهارات الحياتية التي تخلق منهم أفراداً مُنتجين في

المجتمع وليس اهتمامها بالأدب الثقافي في العصور المختلفة، وهذا ما أكدت عليه دراسة (العنزي، والزيون، 2015) في أنَّ الأسس التربويّة المقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكريّ لدى طلبة المرحلة الثانوية فيها درجة الصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكريّ جاءت بدرجة مرتفعة.

جدول (7) يكشف تعزيز ثقافة الحوار وقبول الاختلاف للأبناء

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	يحثّانك على الالتزام بأداب الحوار المتفاعل مع الآخرين	4.50	.77	90.00
2	ينمي والداك مهارة قبول الاختلاف مع الآخرين	4.30	.65	85.91
3	يعلمانك احترام العهود والمواثيق مع الآخرين	4.40	.81	87.95
4	يعلمانك على كيفية التعامل مع المتعصبين فكرياً	3.91	.81	78.18
5	ينصحك والداك بعدم التقليل من قدر الآخرين	4.27	.77	85.45
6	يساعدانك على تقبل التعددية الدينية في المجتمع	03.9	.83	78.10
7	ينميان مهارة صدق الحوار في الكلام	4.25	.85	85.00
8	ينميان عندك قيم الاعتدال	4.17	.83	83.41
	الدرجة الكلية للمحور الرابع	4.21	.52	84.26

يوضح جدول رقم (7) أنَّ الفقرة رقم 1 حصلت على الترتيب الأول بوزن نسبي (90%)، ويعزو الباحثان ذلك إلى حرص الأسرة في تعزيز آداب الحوار والالتزام به لأنه من المشاكل التي تواجههم غياب ثقافة الحوار واختلاف الرأي، وما قد ينشأ عنه من خلافات كبيرة قد تتطور إلى نزاع وشجار بأي شكل من الأشكال، وما يترتب على ذلك من قطيعة للعلاقات بين بعض أطراف الحوار ممّا يهدّد البنية المجتمعية وتماسكها، وهذا ما أكدت عليه دراسة (المطيري، 2017)، في أنَّ الأسرة تقوم بتربية الأبناء على الأخلاق الحميدة، واحترام وقبول الآخر، والقُدوة الحسنة للأبناء، وتوفير الجو النفسي الأسري المناسب، توعية الأبناء بمخاطر الانحراف الفكري، واستخدام المناقشة والحوار الإيجابي مع الأبناء، وتوجيه الأبناء نحو الأفكار الإيجابية، كما يتفق مع دراسة (Call، 2004) في شعور الطلبة بالأمان في التعبير عن آرائهم الفكرية وتحديد معتقداتهم وتفاعلاتهم بكل ثقة، وهناك مناخ أخلاقي آمن من الناحية الفكرية لتهيئة الظروف والفرص للتفكير المعرفي والقدرة على التغيير، بينما حصلت الفقرة رقم 6 على الترتيب الأدنى بوزن نسبي (78.10%)، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنَّ المجتمع قطاع غزة لا يعاني كثيراً من هذه ظاهرة اختلاف التعددية الدينية، لذلك لا تهتم الأسرة كثيراً في تعليم ثقافة التعددية الدينية.

جدول رقم (8) يبين تعزيز التفكير الإيجابي للأبناء

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	يبينان الآثار السلبية للتيارات الفكرية المنحرفة على المجتمع	4.11	.82	82.27
2	ينمي والداك مهارات التفكير الناقد مع الآراء المختلفة	3.93	.78	78.64
3	يحثك والداك على عدم التسرع في إصدار الأحكام	4.33	.85	86.59
4	يوعي والداك قبول التعددية في الاتجاهات الفكرية	3.97	.85	79.32

5	يعلمك والداك الانضباط مع الآخرين	4.55	.73	90.91
6	يشجعانك على الإبداع في حرية التفكير	4.42	.78	88.41
7	يحذرانك من أخطار الأفكار المضللة	4.39	.82	87.73
8	يحذرانك من التعصب لفكر معين	4.39	.81	87.73
	الدرجة الكلية للمحور الخامس	4.26	.57	85.20

يوضح جدول رقم (8) أنَّ الفقرة رقم 5 حصلت على الترتيب الأول بوزنٍ نسبيٍّ (90.91%)، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنَّ الأسرة تحرص على التربية التي تؤدي إلى الوصول إلى الانضباط الذاتي، والالتزام النابع من نفس الأبناء، وقناعاتهم الذاتية من دون الحاجة للمتابعة والرقابة الخارجية، ويصبح الابن رقيباً على نفسه، بينما حصلت الفقرة رقم على الترتيب الأدنى بوزنٍ نسبيٍّ (78.64%) ويعزو الباحثان ذلك إلى أنَّ مجتمع محافظات قطاع غزة يشهد بتغيرات متعددة وسريعة في عصر التطور التقني المعاصر حيث يتعرض الفرد إلى كم هائل من المعلومات المتناقضة، لذا يكون من الصعب التمييز بين ما هو صحيح وبين ما هو مجرد ادعاءات لا أساس لها من الصحة، لذلك ليس من السهل تعليم مهارة التفكير الناقد.

اختبار الفرضيات:

أ- اختبار الفرضية الأولى:

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (one way anova) للكشف عن الفروق في تقديرات عينة الدراسة في دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري للأبناء لدى عيّنة من وجهة نظر طلبة الصف الثاني عشر في مديرية غرب غزة تُعزى مُتغير (التخصص)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (9): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين تقديرات عينة الدراسة باختلاف المتغيرات

التالية (التخصص)

مستوى الدلالة	قيمة الدلالة	قيمة "ف"	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
غير دالة إحصائياً	.887	.120	.027	3	.054	بين المجموعات
			.225	84	19.146	داخل المجموعات
				87	19.200	المجموع

يوضح جدول رقم (9) أنَّ قيم "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية على الدرجة الكلية، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الآراء في دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري للأبناء لدى عيّنة من وجهة نظر طلبة الصف الثاني عشر في مديرية غرب غزة تُعزى مُتغير (التخصص)، ونقبل الفرضية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري للأبناء لدى عيّنة من وجهة نظر طلبة الصف الثاني عشر في مديرية غرب غزة تُعزى مُتغير (التخصص).

ب- اختبار الفرضية الثانية:

تم استخدام اختبارات لعينتين مستقلتين (independent sample t test) للكشف عن الفروق في تقديرات عينة الدراسة في توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الآراء في دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري للأبناء لدى عينة من وجهة نظر طلبة الصف الثاني عشر في مديرية غرب غزة تُعزى لمتغير (النوع)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (10): نتائج اختبارات لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين تقديرات عينة الدراسة

باختلاف النوع

مستوى الدلالة	قيمة الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الفئات	
غير دالة إحصائياً	0.278	1.091	.61322	4.1390	41	أنثى	النوع
			.29105	4.2484	47	ذكر	

يوضح جدول رقم (10) أنَّ قيم "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية على الدرجة الكلية، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري للأبناء لدى عينة من وجهة نظر طلبة الصف الثاني عشر في مديرية غرب غزة تُعزى لمتغير (النوع)، ونقبل الفرضية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري للأبناء لدى عينة من وجهة نظر طلبة الصف الثاني عشر في مديرية غرب غزة تُعزى لمتغير (النوع).

9- الخلاصة:

ومن خلال ما سبق يمكن القول أنَّ الأسرة الفلسطينية تهتم بأبنائها من حيث تعزيز الوازع الديني، وزرع مفاهيم وطنية تعمل على رفع مستوى الولاء الوطني، والعمل على زيادة الوعي الثقافي الذي يسمح تقبل الآخر، وبناء الفكر الإيجابي لديهم؛ لتكون قادرة على نقل هذه الثقافة لأبنائها، وعلى هذا تكسب الأسرة ثقة أبنائها التي تعمل على تعزيز الأمن الفكري، وبالرغم من البصمة الواضحة من دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري إلا أننا نجد بعض الانحرافات الفكرية عند الأبناء في المجتمع.

المراجع

1. أحمد، خالد عبد الرحمن (2018) دور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الآمن، كلية التربية، المجلة التربوية، العدد 54.
2. بركات، حليم (2012) المجتمع العربي المعاصر، بحث في تغير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

3. الثويني، محمد عبد العزيز (2013) دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة، كلية المجتمع، جامعة القصيم.
4. خلف، محمد وضيف الله، خلوق (2015) نظام الأسرة والمجتمع في الإسلام، دار الفكر، عمان، الأردن.
5. خليوي، أسماء فراج (2018) الأمن الفكري وعلاقته بالتسامح لدى طلبة الجامعة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، مجلة اوروك للعلوم الإنسانية، العدد 4، المجلد 11.
6. شلدان، فايز (2013) دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 21، العدد 1.
7. العنزي، عبد العزيز عقيل والزيتون، محمد سليم (2015) أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، كلية العلوم التربوية، دراسات العلوم التربوية المجلد، 42، العدد 2، الجامعة الأردنية، عمان.
8. المطيري، عائشة بنت متعب (2017) المحددات الوقائية الأسرية في مجال الأمن الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
9. القرشي، غني ناصر والأسدي، أحلام محمد (2017) التنظيم الاجتماعي للمسجد وتحقيق الأمن الفكري للشباب العراقي – رؤية نظرية تحليلية"، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 25، العدد 6.
10. القصاص، محمد مهدي (2008) علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر.
11. الصالح، سعدي محمد (2008) المسؤولية التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
12. Call, Carolyne Mary (2004) Intellectual Safety and Epistemological Position in The College Classroom, (un publisher ph. D. dissertation) ,United States .New York .Cornell University.
13. Shelly, G (2006) perceptions of characteristics of good citizenship by secondary public-school teachers in the state of Washington. Seattle pacific University, Ph.D.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

الكفارنة شادي رمضان، قاسم مروان عدنان ، (2020)، الأسرة الفلسطينية ودورها في تعزيز الأمن الفكري للأبناء، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 12 (العدد 1)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 104-117.